

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(أعمال الرسل ٦: ١-٧)

في تلك الأيام لما تكاثرت التلاميذ حدث تدمر من اليونانيين على العبرانيين بأن أرامهم كن يهملن في الخدمة اليومية* فدعا الإثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا لا يحسن أن نترك نحن كلمة الله ونخدم الموائد* فانتخبوا أيها الإخوة منكم سبعة رجال مشهود لهم بالفضل ممتلئين من الروح القدس والحكمة فنقيمهم على هذه الحاجة* ونواظب نحن على الصلاة وخدمة الكلمة* فحسن الكلام لدى جميع الجمهور. فاختاروا استفانس رجلاً ممتلئاً من الإيمان والروح القدس وفيلبس وبروخورس ونيكانور وتيمون وبرمتاس ونيقولاوس دخيلاً أنطاكياً وأقاموهم أمام الرسل. فصلوا ووضعوا عليهم الأيدي* وكانت كلمة

أحد حاملات الطيب

يذكر إثنين منهن فقط: مريم المجدلية ومريم أم يعقوب (١: ٢٨)، أما الإنجيلي لوقا فيذكرهما إضافة إلى النسوة اللواتي «أتين معه من الجليل» (٢٣: ٥٥ و ٢٤: ١٠).

فعلياً لم ير أحد الرب يسوع يقوم من بين الأموات. النسوة كن أول الشهود على القيامة إذ انهن كن أول من اكتشفن القبر الفارغ، وقد كن خائفات، إلا ان بشارة الملاك

لهن شجعتهن، وأرسلهن إلى الرسل لإخبارهم بقيامة الرب من بين الأموات. «ان حاملات الطيب لما ادلجن سحراً عميقاً وشاهدن

القبر فارغاً قلن للرسل ان المقترقد ضمحل الفساد واختطف الذين في الجحيم من العقالات. فاكزن بمجاهرة ان المسيح الإله قد قام مانحاً إيانا الرحمة العظمى» (سحر حاملات الطيب).

العهد الجديد والتقليد المسيحي يعتبران ان اكتشاف النسوة للقبر الفارغ هو شهادة على حقيقة القيامة. هذه الشهادة يثبتها، كما ورد في إنجيل متى، ظهور الرب لمريم المجدلية ومريم الأخرى مباشرة بعد خروجهما من القبر الفارغ وبشارة الملاك لهن: «فخرجتا سريعاً من

«في هذا اليوم الذي هو الأحد الثاني بعد الفصح نعيد للنسوة حاملات الطيب القديسات، ونكمل أيضاً ذكر يوسف الرامي الذي كان تلميذاً مخفياً ومعه نيقوديموس التلميذ الليلي.

ان النسوة قدمن للمسيح طيباً، فأقدم أنا لهن كالتطيب مديحاً.

فبشفاعات حاملات الطيب القديسات اللهم ارحمنا آمين» (سنكسار أحد حاملات الطيب - صلاة السحر). رغم تخصيص الكنيسة الأحد الثاني بعد

الفصح لإقامة تذكارات النسوة حاملات الطيب، إلا انها تذكرهن أيضاً كل أحد في صلاة السحر من خلال ترنيمة تسمى «الإيباكوي» أي «الطاعة»، وفيها تعلن إيمانها بالقيامة من خلال شهادة النسوة اللواتي أتين القبر باكراً ووجدنه فارغاً وسمعن بشارة الملاك بالقيامة كما يخبرنا المقطع الإنجيلي الذي نقرأه اليوم (مر ١٥: ٤٣ - ١٦: ٨).

تلك النسوة بحسب الإنجيلي مرقس هن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة. الإنجيلي متى

العدد ٢٠٠٨/١٩
الأحد ١١ أيار
أحد حاملات الطيب
تذكار القديسين يوسف الرامي
ونيقوديمس والقديسين المعادلي
الرسول كيرلس وميتوديوس مبشري
الشعب السلافي وتذكار القديس
الشهيد في الكهنة موكيوس
اللحن الثاني
إنجيل السحر الرابع

الله تنمو وعدُّ التلاميذ يتكاثر في أورشليم جداً. وكان جمع كثير من الكهنة يُطيعون الإيمان.

الإنجيل

(مرقس ١٥: ٤٣-٤٧؛

١٦: ١-٨)

في ذلك الزمان جاء يوسف الذي من الرامة مشيراً تقياً وكان هو أيضاً منتظراً ملكوت الله. فاجترأ ودخل على بيلاطس وطلب جسد يسوع* فاستغرب بيلاطس أنه قد مات هكذا سريعاً. واستدعى قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات* ولما عرف من القائد وهب الجسد ليوسف* فاشترى كتاناً وأنزله ولفه ولفه في الكتان ووضع في قبر كان منحوتاً في صخرة ودحرج حجراً على باب القبر* وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسف تنظران أين وضع* ولما انقضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطاً لياتين ويدهننه* وبكرن جداً في أول الأسبوع وأتين القبر وقد طلعت الشمس* وكن يقلن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن باب

القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبراً تلاميذه. وفيما هما منطلقتان لتخبراً تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلاماً لكما. فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له. فقال لهما يسوع لا تخافا. اذهبا قولاً لإخوتي أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني* (متى ٢٨: ٨-١٠). ويثبتها أيضاً، حسب إنجيل لوقا، ظهور الرب للتلاميذ على طريق عمواس (لو ٢٤: ١٣-٣٥) وفحوى الحديث معهما وكيف أخبراه بما شهدت به النسوة: «بعض النساء منّا حيرننا إذ كنّ باكرات عند القبر. ولما لم يجدن جسده أتين قائلات إنهن رأين منظر ملائكة قالوا إنه حي ومضى قوم من الذين معنا إلى القبر فوجدوا هكذا كما قالت أيضاً النساء وأما هو فلم يروه» (لو ٢٤: ٢٢-٢٤). عندها يشرح لهما يسوع النبوءات التي تحدثت عن قيامته ويكسر لهما الخبز «فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما» (لو ٢٤: ٣١). الإنجيلي يوحنا يقول ان الرب لاقى مريم المجدلية في البستان بينما كانت تتسائل عن أمر القبر الفارغ واختفاء جسد الرب: «قال لها يسوع لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي. ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إنني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم. فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا» (يو ٢٠: ١٧-١٨).

ان النسوة حاملات الطيب يجسدن رسالة الكنيسة وكل الجماعة المسيحية، وهي أن تشهد للمسيح القائم من بين الأموات «في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أع ١: ٨). قد لا تتاح لنا فرصة عيش خبرتهن مع

القبر الفارغ إذ لا نستطيع زيارة القبر المقدس في كنيسة القيامة في القدس، إلا أننا نستطيع لقاء الرب يسوع في الطرق العديدة التي يأتي عبرها إلينا، إن في حياة الكنيسة الإسرارية، من خلال عيش الأسرار وممارستها، أو عيشنا مع إخوتنا وأخواتنا البشر. في المعمودية مثلاً نحن نولد خليفة جديدة على صورة الخالق، هذه الصورة التي تجددت واستعادت بهاءها لما قام الرب منتصراً على الموت. في المعمودية نموت على شبه موت الرب يسوع ونقوم معه (رو ٦: ٥). كما أننا نلاقي المسيح القائم عندما نطعم الجائع ونخدم العطشان والمريض والفقير. هذه الخبرات مع المسيح القائم تقوي إيماننا وتشجعنا على أن نكون شهوداً، مثل النسوة حاملات الطيب، على قدرة الله على رفع البشر كافة من موت الخطيئة إلى حياة جديدة وأبدية في ملكوته.

القديس جرمانوس

القسطنطيني

لقد بدأت التفاسير الليتورجية الأبائية بالظهور في القرن الرابع، وأهمها تلك التي وضعتها بعض الشخصيات القيادية في الكنيسة مثل القديسين كيرلس الأورشليمي وأمبروسيو أسقف ميلان ويوحنا الذهبي الفم. كان الهدف من هذه التعاليم شرح الأسرار المسيحية وبشكل خاص سرّي العماد والشكر للناس الذين بدأوا يتوافدون بكثرة إلى المسيحية بعد تحولها من أقلية مضطهدة إلى دين الدولة الرسمي مع القديس قسطنطين الكبير. القديس جرمانوس القسطنطيني

القبر* فتطلعنَ فرأينَ الحجرَ
قد دُحرجَ لأنَّهُ كانَ عظيماً
جداً* فلَما دخلنَ القبرَ
رأينَ شاباً جالساً عن
اليمينَ لابساً حلَّةً بيضاءَ
فانذهلنَ* فقالَ لهنَّ لا
تنذهلنَ. أتطلبنَ يسوعَ
الناصرى المصلوبَ. قد
قامَ ليس هو ههنا. هوذا
الموضعُ الذي وضعوه فيه*
فادهبنَ وقلنَ لتلاميذهِ
ولبطرسَ إنَّهُ سيقمُ إلى
الليل. هناكَ ترونه كما
قالَ لكم* فخرجنَ سريعاً
وفررنَ من القبرِ وقد
أخذتَهُنَّ الرعدةُ والدهشُّ.
ولم يقلنَ لأحدٍ شيئاً لأنَّهُنَّ
كنَّ خائفاتٍ.

تأمل

ترى يا يوسف بعد أن
طلبتَ وأخذتِ، هل تعرف
بالحقيقة من استلمت؟ بعد
أن اقتربت من الصليب
وأنزلت يسوع، هل تعرف
بالحقيقة من تمسك بيدك؟
إن عرفت فعلاً أصبحت
الآن غنياً. وإلا كيف
تتجاسر على هذا الدفن
الرهيبة، دفن يسوع الإله
بالجسد؟ ممدوحة بالحقيقة
رغبتك، لكن استعداد نفسك
هو أجدر بالمديح.
... مغبوطتان على كل
حال يداك يا يوسف لأنهما

بمقاربة مزدوجة للموضوع عوض
التركيز فقط على النظرة الأخروية
التقليدية. يركز القديس جرمانوس
على التفسير الجديد وغير المؤلف:
«المغارة وراء الأيقونسطاس تمثل
مغارة بيت لحم حيث ولد المسيح
والكهف الذي فيه دفن»، «المائدة
المقدسة هي المكان حيث وضع
جسد المسيح في القبر»، «إلى هذه
المائدة عينها جلس المسيح وسط
تلاميذه في العشاء الأخير». «الجزء
المرتفع أمام الأيقونسطاس رمز
للحجر الذي دحرجه الملاك عن باب
القبر وجلس عليه ليبشّر النسوة
حاملات الطيب بقيامة السيد».

إذا بحسب القديس جرمانوس
البناء، والثياب الكهنوتية،
والمحتفلون بالصلاة، والطقوس
كلها ترمز إلى حياة المسيح
وكهنوته البشري. لكنه لم يُلغِ
الرموز التي استخدمت قبله بل
حافظ عليها: «المذبح هو بالفعل
مذبحنا السماوي العقلي. عليه يتمم
الكهنة خدمتهم متمثلين بملائكة
الرب إذ إن عليهم هم أيضاً أن
يكونوا ناراً ملتهبة. فالرب الإله
اللابس النور كالسربال، الباسط
السما كالخيمة، جعل السحاب
مركبته وهو الماشي على أجنحة
الرياح، قد رسم بنفسه أسس خدمتنا
الأرضية صورة لخدمة أجناد
السماوات».

الثياب الكهنوتية يشرحها
بطريقتين: ما يتعلق بكهنوت
المسيح الأرضي ورموز كهنوتية من
العهد القديم. هكذا يعتبر
الاستيخارة «لباس هارون» ولونها
الأحمر يشير إلى جسد المسيح «الذي
اصطبغ بدمه الطاهر على الصليب».
الكمان في لباس الكاهن «هما وثاق
المسيح» والتطريز «هو الدم الذي

الذي نعيد له في الثاني عشر من
شهر أيار هو أيضاً أحد هؤلاء
القديسين الذين اعتنوا بتفسير
القداس الإلهي أو سر الشكر.

تميز القديس جرمانوس بطريرك
القسطنطينية الذي عاش بين عامي
٦٣٤ و٧٤٠ بمعرفته اللاهوتية
الواسعة التي استخدمها في دفاعه
عن الإيمان القويم فكتب مقالات
كثيرة ضد الهرطقة ودافع عن
إكرام الأيقونات التي كانت تواجه
مرحلة اضطهاد موضحاً أننا: «حين
نكرم رسوم يسوع المسيح فإننا لا
نعبد طلاء على الخشب بل نعبد
بالروح والحق الإله غير المنظور».
كذلك أظهر القديس جرمانوس
علاقة التجسد بموضوع رسم
الأيقونات وأعلن أن من يتعرض
للأيقونات المقدسة يتعرض لسر
التجسد. لقد عانى قديسنا بسبب
رسوخه في الإيمان القويم
الاضطهاد والنفى لكن ذلك كله لم
يجعله يتراجع بل رفعه إلى مرتبة
القديسين. أبرز ما وصل إلينا من
كتابات شرح للقداس الإلهي يصف
فيه سر الشكر كما كان يجري في
كنيسة أجيا صوفيا ويعلق على كل
مرحلة من مراحل.

تفسيرات القداس الإلهي التي
سيقت القديس جرمانوس كانت
تركز على أن الخدمة الأرضية هي
تمثل الخدمة السماوية وهي ارتقاء
إلى الملكوت. حافظ القديس
جرمانوس على هذه التفسيرات
ولكنه أضاف إليها تركيزاً على
تاريخية الأحداث وعلى كهنوت
المسيح البشري. هذا الأمر نراه
واضحاً من بداية تفسيره: «الكنيسة
هي سما أرضية حيث يمكن إله
السماوات. أنها تمثل صلب المسيح
ودفنه وقيامته». إذا يبتدئ مباشرة

في التقوى

مغبوط هو المتقي الرب. مغبوط من له مخافة الله في نفسه. فمثل ذلك يغيّطه أو يطويه الروح القدس جهاراً. فانه قال: «طوبى للرجل الذي يتقي الرب» (مز ١١١: ١). فإن المتقي الرب حقيقة سيكون ناجياً من جميع حيل العدو. من فيه مخافة الرب يغلب بسهولة مكائد العدو الرديء الصنعة كافة. لأنه لا يستطيع أن يأخذ عليه مأخذاً من المآخذ، وذلك بما ان ذاك لا يقبل لذة البشارة، بسبب التقوى. المتقي الرب لا يتنزه هنا وهناك لأنه يترقب سيده لئلا «يأتي بغتة فيجده متوانياً» (مر ١٣: ٣٧) فيشطره إلى شطرين. من فيه تقوى الله لا يهمل اهتمامه لأنه يتيقظ دائماً. المتقي الرب لا يعطي ذاته نوماً بلا حساب لأنه يسهر منتظراً مجيء ربه (لو ١٢: ٣٦). الخائف من الله لا يجازف لئلا يغيظ سيده. ومن يخش لا يتهاون لأنه يهتم في كل حين بمقتناه الروحي لئلا يتنم. الخائف دائماً يختبر الأفعال المرضية للرب ويستعد لها لكي يمدحه يسوع متى جاء، لأن تقوى الله تسبب خيرات وافرة لأصحابها.

القديس افرام السرياني

رقم جديد للمستشفى

يعلن مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي ان ١٢٨٧ هو رقم هاتفه الجديد.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

فاض من جنب المسيح». كل هذه التفسيرات لثياب الكاهن لا تلغي عنها صفات الخدمة السماوية التي لا تزال أيضاً حاضرة عند القديس جرمانوس: «الشيوخ (أو الكهنه) هم مثال لقوات السيرافيم يرتدون لباساً طويلاً وكأنه أجنحة السيرافيم. أما الشمامسة فيطوفون كالملائكة وكل منهم يتمنطق بزناز طويل من الكتان وكأنه أجنحة».

يتابع القديس جرمانوس شرحه لكافة أقسام القديس الإلهي مستنداً إلى ما سبقه من تفاسير وضعها القديسون ومضيفاً إليها تفاسير جديدة تتعلق كما قلنا سابقاً بكهنوت المسيح البشري والأحداث التاريخية. إن هذه النقلة التي قام بها القديس جرمانوس تظهر من عنوان عمله: «تاريخ كنسي ولاهوت أسرارى»، وسببها الأساسي هو ظهور الحملة على الأيقونات التي كانت ترفض إمكانية تصوير المسيح فانبرى القديس جرمانوس للدفاع عن الأيقونات ولإظهار أن رفض الأيقونات هو رفض لسر التجسد فأصبح القائد الأول للمعارضة الأرثوذكسية ضد محاربي الأيقونات. هذا ما دفع بالقديس جرمانوس ليشدد في كتاباته على دور يسوع التاريخي الإنساني بالإضافة إلى دوره الإلهي بهدف إظهار علاقة التجسد بالأسرار وبرسم الأيقونات. وقد قال فيه آباء المجمع المسكوني السابع: «تكرس لله منذ فتوته نظير صموئيل النبي واقتدى بالآباء القديسين فانتشرت كتاباته في كل العالم. صدح بمديح الله بالصوت المألن وتناول الكلام الإلهي كسيف ذي حدّين شهره في وجه كل المناهضين للتقاليد الكنسية».

لامستا اليمين الإلهيتين، وقدمي يسوع النازفتين دماً. مغبوطتان يدك اللتان مسّتا جنب الإله قبل يدي توما الأمين في فضوله المستحق المديح. مغبوط فمك الذي شبع ممّن لا يشبع منه واتحد بقم يسوع فامتلاً منه بالروح القدس. مغبوطتان عينك اللتان قابلتا عيني المسيح وأخذتا منهما النور الحقيقي. مغبوط وجهك الذي واجه وجه يسوع. مغبوطان كتفك اللذان حملا الذي حمل الجميع مغبوط رأسك الذي اقترب من يسوع رأس الجميع.

طوبى لكما يا يوسف ونيقوديمس لأنكما أصبحتما شيروبيماً مثل الشيروبيم عندما حملتما الإله ورفعتماه، وأصبحتما سيرافيماً قبل السيرافيم ذوات الستة الأجنحة عندما خدمتما الإله. لقد أكرمتما المسيح وسترتماه لا بالأجنحة بل بالسباني. هذا الذي ترتعد منه الشيروبيم يحمله يوسف ونيقوديمس على أكتافهما وينقلانه مع كل الأجناد السماوية.

القديس أبيفانيوس القبرصي